

الموضوع : - دَعَاءُ البحث الناجح -

للبحث الناجح دعائم يقوم عليها ، أهمّها ما يأتي :

- الدّعاة الأولى : أهميّة البحث :

وتظهر في قيمة البحث العلميّة في ذاته ، وفي أهميّة المشكلات التي يثيرها بالنسبة للعالم في ذاته ، وبالنسبة للمجتمع الذي يجري فيه البحث ، كما تظهر في مدى المنفعة التي تعود من ورائه .

- الدّعاة الثانية : إمكانية البحث :

وتظهر في وضوح الموضوع وعدم تعقّده ، وفي قدرة الباحث العلميّة على التصدّي لهذا البحث ، وفي قدرته على إيجازه في الزمن المحدّد له ، وفي قدرته المادية أحيانا لما يحتاجه الباحث من وسائل في سبيل إيجازه ، وذلك حين يحتاج إلى رحلات علميّة ، أو شراء مصادر تزوّده بمادّة علميّة ، أو شراء مصورات لمخطوطات تغيّده في البحث .

- الدّعاة الثالثة : تحديد مشكلة البحث ، أي تحديد الموضوع الذي قصد

البحث فيه ، وبيان المقصود به ، ومعرفة جوانبه ، ولا شك أنّ هذا التحديد يساعد على معرفة نوع المعلومات التي تستخدم في البحث ، وعلى نوع البيانات والوسائل التي تستعمل عند دراسة البحث ، وكذلك المناهج العلميّة التي يُستعان بها في إعداد البحث ، وكذلك الأسلوب الذي يخرج به البحث .

ويساعد في تحديد المشكلة عوامل منها : معرفة الباحث بالمجال العلمي

الذي يقع هذا الموضوع ضمن موضوعاته ، وإلمامه الكبير بالتخصّص

العلمي الذي يقع فيه الموضوع ، ورغبة الباحث في دراسة مشكلة علميّة

لايجاد الحلول لها ، ورغبته أيضا في هذا النوع الطّبع من المشكلات لدراسته ؛

فإنّ هذا يساعد على معرفة المشكلات التي تحتاج إلى حل ، وعلى

المُضَيّ في دراستها ، ومعرفة الحجم الذي يستطيع أن يسيطر عليه في دراسته

بعمق ①

- الدّعمّة الرابعة : توافر مصادر البحث :
ذلك أنّ الباحث مُطالب بإيفاء عناصر البحث حقّها من الدّراسة وهذا لا يمكن ما لم يكن هناك مادّة علميّة تحت يد الباحث ،
والمادّة العلميّة تتوقّف على وجود مصادرها ، وما لم توجد المصادر
بوفرة فإنّها تتفجّر قدرة الباحث على القيام بالبحث على الوجه
المطلوب .

ولذلك ينبغي على الباحث أن يتجنّب الموضوعات ذات المصادر
القليلة التي لا تكفي مادّة لتكوين رسالة علميّة ، أو لا يوجد لبعض
عناصرها مادّة علميّة ، أو الموضوعات الغامضة التي يصعب معها
تحديد مصادر البحث . ①

- الدّعمّة الخامسة :

القراءة الواسعة لما كتب في موضوعه ، بحيث لا يترك مصدر
يتعلّق بموضوعه إلا قرأه ، ذلك أنّ الباحث ينبغي بحسب ما تحت
يده من معلومات ونتائج ، ولو ترك شيئاً منها لم يقرأه لأدّى به
إلى أن يكون عمله ناقصاً ، ولتوجّه الطّعن إلى بحثه بسبب ذلك . ②

- الدّعمّة السادسة :

الدقّة الثامّة في نقل عبارات الغير وفهمها ، فإن كثيراً من
الباحثين يقعون في أخطاء كبيرة في نقل النصوص أو في فهم العبارات
المنقولة . ③

- الدّعمّة السابعة :

عرض آراء الغير وعباراتهم على محلّ التّقويم ، فقد تكون
غير سليمة ، وقد تكون مبنيّة على قواعد غير مُسلم بها عند الباحث ،
فعلی الباحث أن يدرس الآراء وما بُنيّت عليه ، فيقرّ منها ما هو سليم ،
ويردّ ما ليس كذلك . ④

- (1) - ينظر : غازي عناية ، منهج البحث العلمي ، ص 172 .
- (2) - ينظر : أحمد شلبي ، كيف تكتب بحثاً أو رسالة ، ص 4 .
- (3) - ينظر : المصدر نفسه ، ص 7 .
- (4) - المصدر نفسه ، ص 8 .

الأمانة الثامنة في النقل والعزو للآراء أو المصادر ، فلا ينقل نصًّا ويوهم القارئ بأنّه منه ، ولا يُحرّف في نصّ نقله دون أن يُبيّن مكان ذلك ، ولا يعزو ويُسند رأيًا لأحد أو لمصدر إلّا وهذا العزو موافق للحقيقة .

الجِدَّة والابتكار والإضافة إلى ما هو معروف في موضوع البحث ، وهذا هو أحد الشروط الأساسية لا اختيار الموضوع ، ذلك أنّ الميزة الأساسية للبحث أن يتقدّم به الباحث خطوة أخرى وقف عندها الباحثون السابقون ، فيستحقّ أن يُقال إنّّه بدأ من حيث انتهى غيره من الباحثين ، وذلك ليضيف إسقاطًا في النهضة العلمية ، ويستعد البحث حينئذٍ عن أن يوصف بكونه منقولًا أو تقليدًا أو تكرارًا .

ولا تعني الجِدَّة والابتكار والإضافة الاقتصار على كشف الجديد فحسب ، ولا أن يكون الموضوع غير مطروق من قبل ، بل طُرحا تناول ذلك وتناول غيره ؛ فهي إمّا اختراع معدوم أو جمع متفرّق أو تكميل ناقص ، أو تكميل مجمل ، أو تهذيب مطوّل ، أو ترتيب مختلط ، أو تعيين مُبرّم أو تعيين خطي .

وبناء على هذا فهناك أشياء أخرى غير الكشف يشتملها لفظ الابتكار ، وذلك مثل ترتيب المادة المعروفة ترتيبًا جديدًا مفيدًا ، أو الاهتمام إلى أسباب جديدة لحقائق قديمة ، أو تكوين موضوع مُنظّم من مادة مُتناثرة ، أو نحو ذلك ⁽¹⁾ كصياغة المادة بأساليب جديدة تكون أقرب إلى معهود القارئ المعاصر ...

أصالة البحث ، وتظهر هذه الأصالة في قوّة الآراء والدراسات التي يُبنى عليها البحث ورسوخها ، وعلى استقلال الأفكار التي يضيفها الباحث ، وعلى جدّيّة الدراسة لهذه الآراء والأفكار ، وعلى القدرة على صياغتها صياغة مُستقلة عن السّحية لغيره ، وعلى

(1) - ينظر أعمد شلبي ، كيف نُكتب بحثًا أو رسالة ، ص 8 .

- الصفحة الرابعة -

جديده النتائج المتمخضة عن الدراسة والتزامها الموضوعية
البعيدة عن الأغراض الشخصية ، والتعصبات المذهبية ،
والانحرافات الفكرية ، كما تظهر الأصاله بمدى القيمة
العلمية لهذه الدراسة وفائدتها بالنسبة للمجتمع . ①

- الدعامة الحادية عشرة -

قوة تأثير الباحث في مرحلة كتابة البحث ،
وذلك أن الملاحظة الأولى للباحث أن يجذب القارئ
ليبحثه ، ويقتنعه بما وصل إليه من نتائج ، فليس مهمته
اكتشاف الجديد فحسب ، بل تتعدى ذلك إلى جذب القارئ
وإغرائه بما في البحث ، ولذلك فإن على الباحث أن يقدم
 للقارئ مادة مفيدة مرتبة مكتوبة بعبارات دقيقة واضحة
 وأسلوب جميل بعيدة عن الاستطراد والإبهام . ②

البريد الإلكتروني للأستاذ محمد بن عبد الواحد .
benamoh6000@gmail.com

-
- (١) - ينظر قاري عناية ، مناهج البحث العلمي ، ص ١٤٥ - ١٤١ .
(٢) - أحمد شلبي ، كيف تكتب بحثًا أو رسالة ، ص ٩ .